

التبيان في تفسير القرآن

(187) وحاجة غير مزجاة من الحاج (1) وقيل الاصل الدفع بالسوق فهي مدفعه لاتنفق. وقوله " فاوف لنا الكيل " اي لاتنقصنا من كيلنا لنقصان بضاعتنا ، وتصدق علينا . وقيل في معناه قولان: احدهما - قال سعيد بن جبير: سألوها التفضل بترك النقصان من السعر، لان الصدقة ما كانت تحل لهم. وقال سفيان بن عيينة. إنهم سألوها الصدقة وهم أنبياء وكانت حلالاتهم، وكان مجاهد يكره ان يقول الرجل في دعائه اللهم تصدق علي، لان الصدقة ممن يبتغي الثواب. والصدقة العطية للفقراء ابتغاء الاجر، ولهذا يطلق، فيقال: " إن ا[] يجزي المتصدقين " و " لا يضيع أجر المحسنين " (2) من العباد، والمعنى انه يثيبهم على ذلك. قوله تعالى: (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ انتم جاهلون) (89) آية بلاخلاف. هذا حكاية ما أجاب به يوسف إخوته حين سألوه التصديق عليهم وايفاء كيلهم، فرق لهم، وقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف وإخيه؟ ! على وجه التوبيخ لهم والتذكير لهم بما فعلوه من إلقاء في الجب بعد ان كانوا عزموا على قتله ثم بيعهم إياه عبدا للتاجر الذي حمله إلى مصر، وفعلوا بأخيه ما عرضوه به للغم بأن أفردوه عن أخيه لابييه وامه مع جفائهم له حتى كان لاذلالهم إياه لا يمكنه ان يكلم احدا منهم الا كلام الذليل للعزيز، فعاملوه هذه المعاملة، وسلخوا في امره هذه الطريقة. ومعنى قوله " اذ انتم جاهلون " انكم فعلتم ذلك في حال

_____ (1) اللسان (زجا) ومجاز القرآن 1: 317. (2) سورة التوبة آية